المعرفة ببنية الكلمة لدى طلبة المرحلة المتوسطة

د. نبراس مجبل صالح النعيمي

كلية البنات/ الجامعة الإسلامية

مقدمة

تفرض الكلمة المنطوقة نفسها على أسماعنا، ويصرُّ حضور الكلمة المكتوبة على أعيننا أينما ذهبنا، وللكلمة كيان مستقل في الكتابة والطباعة وتخضع في استعمالها لعدد لا يحصى من القيود (خليل، ١٩٩٢: ١٥).

ويكمن إدراك الكلمة، وفهم معناها في مكانها من السياق وعلاقتها مع غيرها من الكلمات، وتعدّ القراءة من أساسيات تعلم اللغة المكتوبة والمسموعة ولا سيما أنهما وجهان لعملة واحدة هي اللغة (أبو حشيش وبسندي وعبد الهادي، ٢٠٠٣: ٢١٦).

والقرّاء الماهرون هم الذين يستفيدون من جوانب كثيرة لبنية الكلمة في القراءة الاعتيادية (pick & others, 1978:669). فالقراءة عملية تحتاج إلى بناء روابط عقلية جديدة بين الرموز ومعانيها ونطقها، وبين الرموز المستحدثة ونطقها ومعانيها، فضلاً عن ان بعض المتعلمين لا يستطيعون تحديد كل كلمة على حدة من الكلمات التي يسمعونها، ولا يعرفون معنى كلمة ولا يعرفون انه توجد في الطباعة، أو الكتابة، فراغات أو مسافات بين أين تنتهي كل كلمة، وأين تبدأ الكلمة التي بعدها (عبد الله، ٢٠٠٢: ٣٩٩).

مشكلة البحث:

تضعنا أهمية القراءة في حياة المتعلمين أمام تساؤل يتحدد في تعرّف المعايير التي يستند إليها طلبة المرحلة المتوسطة في الأعمار (١٣، ١٤، ١٥) سنة في تعرّف الكلمة المطبوعة.

أهمية البحث:

تبرز أهمية البحث الحالي في النقاط الآتية:

١. يكتسب البحث أهميته من أهمية دراسة الجانب اللغوي، إذ تؤدي اللغة دوراً مهماً في حياة الإنسان، فهي وسيلة الاتصال والتخاطب بين الناس، وهي سبيل التفاهم بينهم (أبو الخير، ٢٠٠٤: ١٣٢).

٢. تأتي أهمية المفردات اللغوية (الذخيرة من الكلمات) كونها وسيلة لنمو المدركات الحسية والقدرات العقلية ومستوى النضج لدى الأفراد (هرمز، ١٩٨٩: ٤٠).

٣. عندما يريد الإنسان التعبير عن فكرة فانه يبدأ بالفكرة ثم يختار الكلمات المناسبة للتعبير

عنها، ثم ينتج الأصوات التي تكوّن هذه الكلمات التي تعدّ ذات قيمة في اكتساب المفاهيم والمعاني، وتمثل الكلمة معنى يساعد على اكتساب معانٍ جديدة (الوقفي، ٢٠٠٣: ٤٨٢).

٤. يساعد تقدم المتعلمين في اللغة على التقدم في كثير من العلوم التي تعتمد في تحصيلها على القراءة والفهم، لان المتعلم المتمكن من اللغة يفهم ما يقرأ بسرعة ويُسر، إذ أن من العوامل التي يتطلب توافرها في فهم المادة المقروءة القدرة على معرفة الكلمات والتركيب الذي يتضمن تلك المادة (هرمز، ١٩٨٩: ٤٢ – ٤٣).

٥. أصبحت القدرة على القراءة والكتابة في الوقت الحاضر أكثر حساسية مما كانت عليه، إذ تستلزم الوظائف في القطاعات المهنية والتقنية قراءة وكتابة جيدتين، فضلاً عن مهارات الاتصال (santrock, 2001: 327).

أهداف البحث:

يهدف البحث الحالي إلى تعرّف المعايير التي يستند إليها طلبة المرحلة المتوسطة في تعرّف بنية الكلمة المطبوعة.

حدود البحث:

يتحدد البحث الحالي على طلبة المرحلة المتوسطة من أعمار (١٣، ١٤، ١٥) سنة الموجودين في المدارس المتوسطة في مدينة بغداد خلال العام الدراسي ٢٠٠٨-٢٠٠٩.

مصطلحات البحث:

المعرفة (knowledge):

يعرّفها همام على انها: مجموعة من المعاني والمعتقدات والأحكام والمفاهيم والتصورات الفكرية التي تتكون لدى الإنسان نتيجة محاولاته المتكررة لفهم الظواهر والأشياء المحيطة به (همام، ١٩٨٤: ٢٠).

البنية (structure):

يعرّفها الحملاوي على انها: هيئة الكلمة الملحوظة، من حركة وسكون، وعدد حروف وترتيب (الحملاوي، ٢٠٠٣: ١٠).

الكلمة (word):

يعرّفها سلطان على انها مجموعة من الوَحْدات الصوتية المؤلفة بطريقة معينة لكي ترمز للأشياء الحسية، والأفكار المجردة (سلطان، ١٩٨٨: ٢٧).

اللفظة (non word):

يعرّفها خليل على انها: مجموعة حروف ملفوظ بها لم يضعها الواضع بازاء معنى (خليل، ١٩٩٢: ٢١).

بنية الكلمة (word structure):

تعرّفها بك وآخرون على أنها: حروف منظمة محددة الأعداد والضبط- رسم الحرف- والصوت يمكن أن تنطق وتكتب وتعني شيئاً (pick & others, 1978: 669).

المرحلة المتوسطة (secondary stage):

مرحلة دراسية تأتي في العراق بعد مرحلة الدراسة الابتدائية وتتكون من ثلاثة صفوف دراسية (الأول، الثاني والثالث) وتنتهي بامتحان وزاري عام يحق لخريجيها الانتقال إلى مرحلة الدراسة الإعدادية بفروعها المختلفة. وتكون هذه المرحلة الدراسية في مدارس خاصة تسمى بالمدارس المتوسطة أو مرحلة ضمن المدارس الثانوية. في عمر (١٠) سنوات.

دراسات سابقة

دراسة النعيمي (٢٠٠٨)

استهدفت الدراسة معايير التعرّف التي يستند إليها الأطفال في الأعمار (٣- ١٠) سنوات في تعرّف بنية الكلمة المطبوعة، ودلالة الفروق في تطور هذه المعرفة تبعا لمتغيري العمر والجنس، فضلا عن العمر الذي يصل فيه الأطفال إلى معرفة بنية الكلمة التي يستعملها الراشدون.

شملت العينة (٤٨٠) طفلا من الحضانة و الرياض و المدارس الابتدائية من أعمار (٣-١٠) سنوات موزعين بالتساوي على العمر و الجنس. و(٦٠) طالبا وطالبة من

طلبة كلية التربية– ابن رشد في جامعة بغداد، ممن هم بعمر (٢١) سنة (راشدين)، من مدينة بغداد، وممن تمثل اللغة العربية لغتهم الأم.

تضمنت الأداة (٩٨) بطاقة احتوت كلمات مألوفة/ غير مألوفة و لفظات. وتمت مقابلة الأطفال بشكل منفرد ليلعب لعبة الكلمات، عن طريق وضعه البطاقات التي تحتوي كلمات في صندوق الكلمات. ووضع البطاقات التي تحتوي لفظات على المنضدة واعتمد الصدق الظاهري. وتم التحقق من ثبات الأداة عن طريق إعادة الاختبار فبلغ معامل الارتباط (٠,٩٧). وباستعمال الوسائل الإحصائية أظهرت النتائج أن أطفال عمر (٣) سنوات لا يعتمدون معياراً معيناً في تعرّف بنية الكلمة المطبوعة ويعتمد الأطفال عبر الأعمار (٤ – ١٠) سنوات معايير طول الكلمة، والمعنى، ونوع الحروف، والضبط في تعرّف بنية الكلمة المطبوعة. ووجود فروق دالة في تطور المعرفة ببنية الكلمة بين الأعمار (٣ – ١٠) سنوات في حين لم تظهر النتائج فروقاً دالة في تطور المعرفة ببنية الكلمة بين الذكور والإناث. ويصل الأطفال مستوى الراشدين في تعرّف بنية الكلمة المطبوعة التي تتكون من حرف واحد في الأعمار (٧، ٨، ٩) سنوات وأعمار (٦، ٧، ٨، ٩، ١٠) سنوات في تعرّف البنية المطبوعة التي تمثل لفظة تتكون من حرف واحد.

ويصل الأطفال مستوى الراشدين في تعرّف بنية الكلمة المطبوعة التي تتكون من أربعة حروف صحيحة/ أربعة حروف أحدها حرف علة في الأعمار (٣، ٦، ٧، ٨، ٩، ١٠) سنوات، ويصل الأطفال مستوى الراشدين في تعرّف البنية المطبوعة التي تمثل لفظة تتكون من أربعة حروف أحدها حرف علة في عمر (١٠) سنوات.

ويصل الأطفال مستوى الراشدين في تعرّف البنية المطبوعة التي تمثل لفظة تتكون من أربعة حروف أحدها حرف علة في عمر (١٠) سنوات. ويصل الأطفال مستوى الراشدين في تعرّف بنية الكلمة المطبوعة التي تتكون من خمسة حروف اثنين منها حرفا علة في عمري (٣، ٩) سنوات. ويصل الأطفال مستوى الراشدين في الأعمار (٣، ٥، ٧، ٨، ١٠) سنوات في تعرّف بنية الكلمة المطبوعة التي تتكون من ستة حروف اثنان منها حرفا علة، فضلاً عن وصول الأطفال مستوى الراشدين في المعرفة بالأبنية المطبوعة التي تمثل لفظات أحد حروفها مقلوب بالإمكان تشكيل كلمات من عدد منها في عمري (٧، ١٠)

سنوات وفي عمر (١٠) سنوات يصل الأطفال مستوى الراشدين في المعرفة بالأبنية المطبوعة التي تمثل لفظات تبدو كلمات حقيقية ليست بكلمات.

مجتمع البحث:

لغرض معرفة مجتمع البحث المتمثل بالطلبة من أعمار (١٣، ١٤، ١٥) سنة الموجودين في المدارس المتوسطة في مدينة بغداد (الرصافة الأولى) لابد من معرفة المدارس المتوسطة التابعة إلى مديرية تربية بغداد (الرصافة الأولى) ومن مراجعة شعبة البحوث والدراسات التابعة إلى قسم التخطيط التربوي في المديرية المذكورة تمّ الحصول على أعداد المدارس المتوسطة، إذ بلغ عددها (٧٦) مدرسة، وبلغ مجتمع البحث حسب إحصاء المديرية العامة لتربية بغداد (الرصافة الأولى) (٦٢٦٠٧) طالباً موزعين على (٣٤٢٢٥) ذكراً و(٢٨٣٨٢) أنثى.

عينة البحث:

اقتصرت عينة البحث على (٦٠) طالباً اختيروا عشوائياً من طلبة المدارس المتوسطة في مدينة بغداد (الرصافة الأولى) وبأعمار (١٣، ١٤، ١٥) سنة موزعين بالتساوي على العمر والجنس.

التكافؤ بين أفراد العينة:

لغرض ضبط أكبر عدد ممكن من المتغيرات الدخيلة التي يمكن أن تؤثر في المعرفة ببنية الكلمة المطبوعة لدى الطلبة تم إجراء نوعين من التكافؤ وعلى النحو الآتي:

١. التكافؤ بين أفراد العينة ضمن المجموعة العمرية الواحدة:

أ. التكافؤ في الجنس.

ب. التكافؤ بالعمر بين الجنسين.

٢.التكافؤ بين المجموعات العمرية:

قامت الباحثة بهذا الإجراء لحصر التأثير الناجم عن متغير العمر وعزل ما يمكن من متغيرات أخرى يمكن أن تتداخل مع العمر وهي:

أ. التكافؤ في عمل الأم

ب. التكافؤ في عمل الأب

ج. التكافؤ في تحصيل الأم

د. التكافؤ في تحصيل الأب

هـ.التكافؤ في حجم الأسرة

و. التكافؤ في ترتيب الطفل الولادي في الأسرة

ز. التكافؤ في الالتحاق بالروضة

ح. التكافؤ في دخل الأسرة الشهري

أداة البحث:

تكونت الأداة من (٩٨) بطاقة احتوت كلمات مألوفة/ غير مألوفة ولفظات (ينظر الملحق ١). طبقت الأداة على (٦٠) طالباً وطالبة من طلبة الصف الأول، الثاني والثالث من المرحلة المتوسطة وبشكل منفرد ليلعب لعبة الكلمات، عن طريق وضعه البطاقات التي تحتوي كلمات في صندوق الكلمات. ووضع البطاقات التي تحتوي لفظات على المنضدة.

وقد اعتمد الصدق الظاهري(*). وتحقق من ثبات الاختبار بطريقة إعادة الاختبار فبلغ معامل الارتباط (٠,٩٧).

تصحيح الأداة وإعطاء الدرجة:

أعطيت درجة واحدة لكل بطاقة سواء أكانت تحتوي كلمة أم لفظة صنَّفها الطالب على أنها كلمة، ودرجة صفر في حالة عدم عدها كلمة.

الوسائل الإحصائية:

استعملت الوسائل الإحصائية الآتية في البحث:

١. الاختبار التائي (t - test) لعينتين مستقلتين لإجراء التكافؤ بالعمر بين الجنسين.

٢. اختبار مربع كاي (chi - square) لإجراء التكافؤ بين المجموعات العمرية.

٣. معامل ارتباط بيرسون (person's correlation cofficient) لإيجاد معامل الثبات بطريقة إعادة الاختبار.

٤. النسب المئوية بوصفها وسيلة حسابية لمعرفة متوسط نسب استجابات الطلبة.

نتائج البحث:

تحقيقاً للهدف الذي خصص لمعرفة المعايير التي يستند إليها الطلبة في الأعمار (١٣، ١٤، ١٥) سنة في تعرّف بنية الكلمة المطبوعة، اعتمدت الباحثة حساب تكرارات

استجابات كل طالب والنسب المئوية لكل كلمة ولفظة (غير ذات معنى)[*] صُنِّفت كلمة في كل معيار من معايير بنية الكلمة التي شملت:

١. طول الكلمة (عدد حروف الكلمة).

٢. المعنى

٣. نوع الحروف: سواء أكانت حروفاً صحيحة، أم حروفاً صحيحة وأخرى حروف علة، أم حروف علة فقط.

٤. الضبط: ويتضمن الحركات، ورسم الحرف. وكانت النتائج على النحو الآتي:

المعيار الأول: طول الكلمة (عدد حروف الكلمة)

١. كلمة/ لفظة من حرف واحد

١. ١. بلغ متوسط النسب المئوية لاستجابات الطلبة الذين صنَّفوا البطاقتين اللتين تحتويان كلمتين تتكونان من حرف واحد على وفق الترتيب الألفبائي: (ب، و) في الأعمار (١٣، ١٤، ١٥) سنة على انهما كلمتان (١٠ %، صفر %، صفر %) على التوالي.

١.٢. بلغ متوسط النسب المئوية لاستجابات الطلبة الذين صنَّفوا البطاقتين اللتين تحتوي كل منهما على حرف واحد على وفق الترتيب الألفبائي (د، ر) في الأعمار (١٣، ١٤، ١٥) سنة على انهما كلمتان (صفر %، صفر %، صفر %) على التوالي.

٢. كلمات/ لفظات تتكون من عدد من الحروف

١. بلغ متوسط النسب المئوية لاستجابات الطلبة الذين صنَّفوا البطاقات الـ (٤) التي تحتوي كلمات تتكون من عدد من الحروف على وفق عدد الحروف (مكسو بالفرو، الحمار الوحشي، وسائل الموصلات، الآلات الموسيقية) في الأعمار (١٣، ١٤، ١٥) سنة على انها كلمات (٨٠٪، ٦٨,٧٥٪، ٦٧,٥٪) على التوالي.

٢. بلغ متوسط النسب المئوية لاستجابات الطلبة الذين صنَّفوا البطاقات التي تحتوي لفظات تتكون من عدد من الحروف على وفق الترتيب الألفبائي: (أطوصكامة، أقانوليس، خانولبوس، مخيفنروش) في الأعمار (١٣، ١٤، ١٥) سنة (١٦,٢٥٪، ١٢,٥٪، ٥٪) على التوالي على انها كلمات.

وبهذا يشير الميل العام لنتائج البحث الخاصة بمعيار طول الكلمة (عدد حروف الكلمة) إلى ان طلبة المرحلة المتوسطة يعتمدون على عدد الحروف في تعرّف بنية الكلمة

المطبوعة، إذ يأخذ متوسط نسب استجاباتهم في تصنيف البطاقات التي تحتوي حرفاً واحداً له معنى على انها كلمات بالتناقص بالتقدم في العمر، فضلاً عن انهم لم يصنِّفوا البطاقات التي تحتوي لفظات تتكون من حرف واحد ليس له معنى على انها كلمات في الأعمار المشمولة بالبحث.

ويأخذ متوسط نسب استجابات الطلبة في تصنيف البطاقات التي تحتوي عدداً من الحروف بالتناقص بالتقدم في العمر على ان يكون لها معنى، ويأخذ متوسط نسب استجابات الطلبة في تصنيف البطاقات التي تحتوي عدداً من الحروف غير ذات معنى على انها كلمات بالتناقص بالتقدم في العمر. وبهذا يصبح المعنى مؤشراً أكثر أهمية من عدد الحروف التي يروها مجتمعة.

المعيار الثاني: المعنى

١. كلمات غير مألوفة المعنى

بلغ متوسط النسب المئوية لاستجابات الطلبة الذين صنَّفوا البطاقات الـ(٦) التي تحتوي كلمات غير مألوفة المعنى على وفق عدد الحروف، ومواقع حروف العلة، والترتيب الألفبائي: (جادس، أوار، كاعي، عضرفوط،معكوكاء، قرعبلانة) في الأعمار (١٣، ١٤، ١٥) سنة على انها كلمات (٢٠٪، ١٧,٥٪، ١٥,٨٣٪) على التوالي.

٢. لفظات كل حرف فيها له معنى

بلغ متوسط النسب المئوية لاستجابات الطلبة الذين صنَّفوا البطاقات الـ(٦) التي تحتوي لفظات كل حرف فيها له معنى على وفق عدد الحروف والترتيب الألفبائي: (فاو، واع، وفا، أوبك، حماس، أوابك) في الأعمار (١٣، ١٤، ١٥) سنة (٥٣,٣٪، ٥٣,٣٪، ٢٥,٨٣٪) على التوالي على انها كلمات.

وبهذا يشير الميل العام لنتائج البحث الخاصة بمعيار المعنى إلى ان طلبة المرحلة المتوسطة يعتمدون المعنى بوصفه معياراً في تعرّف بنية الكلمة المطبوعة، إذ أخذ متوسط النسب المئوية بالتناقص بالتقدم في العمر في تصنيف البطاقات التي تحتوي كلمات غير مألوفة المعنى على انها كلمات، فضلاً عن تناقص متوسط النسب المئوية بالتقدم في العمر في تصنيف البطاقات التي تحتوي لفظات كل حرف فيها له معنى على انها كلمات.

أي ان الطلبة لا يصنِّفون الأبنية التي لم يألفوا معناها على انها كلمات، فضلاً عن

إدراكهم ان بعض الأبنية غير موجودة في اللغة العربية فلا يصنِّفوها كلمات.

المعيار الثالث: نوع الحروف

١. كلمات/ لفظات تتكون من أربعة أحرف صحيحة

١٠١. بلغ متوسط النسب المئوية لاستجابات الطلبة الذين صنَّفوا البطاقات الـ(١٠) التي تحتوي كلمات مألوفة المعنى تتكون من أربعة أحرف صحيحة على وفق الترتيب الألفبائي: (بقرة، دفتر، زهرة، شجرة، شرطة، غرفة، مسجد، مطبخ، منزل، نجمة) في الأعمار (١٣، ١٤، ١٥) سنة على انها كلمات (١٠٠٪، ١٠٠٪، ١٠٠٪) على التوالي.

٢. ١. بلغ متوسط النسب المئوية لاستجابات الطلبة الذين صنَّفوا البطاقات الـ(١) التي تحتوي لفظات تتكون من أربعة أحرف صحيحة على وفق الترتيب الألفبائي: (ربثن، رذبن، رذمل، رفنب، سدمر، سردم، سمرت، فطنس، مسطل، مطرس) في الأعمار (١٣، ١٤، ١٥) سنة (٢١,٥٪، ٢١٪، ١٠,٥٪) على التوالي على انها كلمات.

٢. كلمة/ لفظة تتكون من أربعة أحرف أحدها حرف علة

١. ٢. بلغت النسبة المئوية لاستجابات الطلبة الذين صنَّفوا البطاقة التي تحتوي كلمة مألوفة المعنى تتكون من أربعة أحرف أحدها حرف علة: (تاجر) في الأعمار (١٣، ١٤، ١٥) سنة على انها كلمة (١٠٠٪، ١٠٠٪، ١٠٠٪) على التوالي.

٢٠٢. بلغت النسبة المئوية لاستجابات الطلبة الذين صنَّفوا البطاقة التي تحتوى لفظة تتكون من أربعة أحرف أحدها حرف علة: (داقن) في الأعمار (١٣، ١٤، ١٥) سنة (٢٥٪، ٢٠٪، ١٠٪) على التوالي على انها كلمة.

٣. كلمات/ لفظات من خمسة أحرف اثنان منها حرفا علة

١. ٣. بلغ متوسط النسب المئوية لاستجابات الطلبة الذين صنَّفوا البطاقات الـ(١٥) التي تحتوي كلمات مألوفة المعنى تتكون من خمسة أحرف اثنان منها حرفا علة على وفق مواقع حروف العلة والترتيب الألفبائي: (بواخر، زواحف، زوارق، فواكه، صابون، طابوق، ميزان، خاطري، أسواق، أصوات، ألوان، عنوان، مذياع، مصايف، كراسي) في الأعمار (١٣، ١٤، ١٥) سنة على انها كلمات (٩٥,٣٪، ٩٧,٣٪، ٩٧,٦٪) على التوالي.

٢. ٣. بلغ متوسط النسب المئوية لاستجابات الطلبة الذين صنَّفوا البطاقات الـ(١٥) التي تحتوي لفظات تتكون من خمسة أحرف اثنان منها حرفا علة على وفق مواقع حروف العلة والترتيب الألفبائي: (تواكب، فواكد، قوادب، نوادق، فادوق، قانول، كافود، عاطقي، دفواك،

دقواب، دقوات، فدواق، مكواظ، نلواق، عموكي) في الأعمار (١٣، ١٤، ١٥) سنة على أنها كلمات (٢١,٣٣ %، ١٢٪، ٩,٦٦ %) على التوالي.

٤. كلمة/ لفظة من ستة أحرف اثنان منها حرفا علة

١. ٤. بلغت النسبة المئوية لاستجابات الطلبة الذين صنَّفوا البطاقة التي تحتوي كلمة مألوفة المعنى تتكون من ستة أحرف اثنان منها حرفا علة (كارتون) في الأعمار (١٣، ١٤، ١٥) سنة على انها كلمة (١٠٠٪، ٩٥٪، ٩٥٪) على التوالي.

٢. ٤. بلغت النسبة المئوية لاستجابات الطلبة الذين صنَّفوا البطاقة التي تحتوي لفظة تتكون من ستة أحرف اثنان منها حرفا علة (رَاسموط) في الأعمار (١٣، ١٤، ١٥) سنة على أنها كلمة (٢٥٪، ٢٠٪، ١٠٪) على التوالي.

٥. لفظات من ثلاثة أحرف علة

بلغ متوسط النسب المئوية لاستجابات الطلبة الذين صنَّفوا البطاقات الـ (٤) التي تحتوي لفظات تتكون من حروف علة على وفق الترتيب الألفبائي: (واي، ويا، ياو، يوا) في الأعمار (١٣، ١٤، ١٥) سنة على أنها كلمات (٢٥٪، ٢١,٥٪، ٧,٥٪) على التوالي.

وبهذا يشير الميل العام لنتائج البحث الخاصة بمعيار نوع الحروف إلى تزايد متوسط النسب المئوية لاستجابات الطلبة في تصنيف البطاقات التي تحتوي كلمات مألوفة المعنى التي تتكون من حروف صحيحة/ صحيحة وعلة بصرف النظر عن عدد الحروف التي تتكون منها. في الوقت الذين أخذ متوسط النسب المئوية لاستجابات الطلبة بالتناقص بالتقدم في العمر في تصنيف البطاقات التي تحتوي لفظات تتكون من حروف صحيحة/ صحيحة وعلة/ علة بصرف النظر عن عدد الحروف التي تتكون منها على انها كلمات.

المعيار الرابع: الضبط

١. لفظات أحد حروفها مقلوب

بلغ متوسط النسب المئوية لاستجابات الطلبة الذين صنَّفوا البطاقات الـ (١٠) التي تحتوي لفظات أحد حروفها مقلوب بالإمكان تشكيل كلمات من عدد منها على وفق عدد الحروف ومواقع حروف العلة والترتيب الألفبائي: (وط، ظو ، سو ، قو ، حام، اسط، خيو ، يوف، اذي، نور) في الأعمار (١٣، ١٤، ١٥) سنة على انها كلمات (٢٥,٥٪، ١٣٪، ٩٪) على التوالي.

٢. لفظات تبدو كلمات حقيقية

بلغ متوسط النسب المئوية لاستجابات الطلبة الذين صنَّفوا البطاقات الـ (٦) التي تحتوي لفظات تبدو كلمات حقيقية على وفق عدد الحروف ومواقع حروف العلة والترتيب الألفبائي: (حيوط، ظويل، رؤس، فؤس، طاوس، مسؤل) في الأعمار (١٣، ١٤، ١٥) سنة على انها كلمات (٤٢,٥٪، ٤٠٪، ٢٩,١٦٪) على التوالي.

وبهذا يشير الميل العام لنتائج البحث الخاصة بمعيار الضبط إلى ان طلبة المرحلة المتوسطة يعتمدون الضبط معياراً في تعرّف بنية الكلمة المطبوعة، إذ أخذ متوسط نسب استجاباتهم في تصنيف هذين النوعين من البطاقات على أنها كلمات بالتناقص بصرف النظر عن ان لبعضها معنى مألوف لديهم.

تفسير النتائج

المعيار الأول طول الكلمة (عدد حروف الكلمة)

أخذ متوسط نسب استجابات الطلبة في تصنيف البطاقات التي تحتوي كلمة تتكون من حرف واحد على أنها كلمة بالتناقص كلما تقدم العمر – بصورة عامة – ويرجع ذلك إلى أن المعرفة بمعاني هذين الحرفين التي سبق وان تعلموا معانيها في مادة قواعد اللغة العربية في الصف الخامس الابتدائي قد تعرضت للنسيان. فصنَّفوا كلا منهما حرفاً بدلاً من كلمة.

وأخذ متوسط نسب استجابات الطلبة في تصنيف البطاقات التي تحتوي كلمات تتكون من عدد من الحروف على أنها كلمة بالتناقص بالتقدم في العمر. وقد يرجع هذا إلى تزايد قدرة الطلبة على القراءة والكتابة، وتزايد معرفتهم بـ: أين تبدأ الكلمة وأين تنتهي .

علماً أن الطلبة عموماً علَّقوا عند رؤيتهم البطاقات التي تحتوي كلمتين تتكون من عدد من الحروف بـ: "هاذي كلمتين مو وحدة".

ولم يصنِّف الطلبة البطاقات التي تحتوي لفظات تتكون من حرف واحد على أنها كلمة. وقد يرجع هذا إلى تزايد قدرتهم على التمييز بين الحرف والكلمة. وأخذ متوسط نسب استجابات الطلبة في تصنيف البطاقات التي تحتوي لفظات تتكون من عدد من الحروف على انها كلمات بالتناقص بالتقدم في العمر وقد يرجع هذا إلى تزايد قدرتهم على القراءة والكتابة، إذ يصبح من المهم عندهم ان تعني شيئاً وليس مجرد انها تتكون من عدد من الحروف.

المعيار الثاني المعنى

أخذ متوسط نسب استجابات الطلبة في تصنيف البطاقات التي تحتوي كلمات غير مألوفة المعنى على أنها كلمات بالتناقص بالتقدم في العمر، إذ لم يعدّ الطلبة الأبنية التي لم يألفون معناها على أنها كلمات، فضلاً عن إدراكهم ان بعض الأبنية لكل جزء من أجزائها له معنى، إذ تتسع خبراتهم بمرور الوقت وتتنوع وتتطور مدركاتهم العقلية التي يكتسبونها من خلال تفاعلهم مع مواقف حياتهم اليومية، ومن خلال اطلاعهم على العالم الذي يعيشون فيه سواء أكان ذلك عن طريق الكتب والمناهج الدراسية أم عن طريق وسائل الاتصال الأخرى المتمثلة بالتكنولوجيا العلمية الحديثة. وقد يرجع تصنيف الطلبة للبطاقات التي تحتوي لفظات تتكون من عدد من الحروف كل حرف فيها له معنى على أنها كلمات غالى أنهم يألفون معناها، في حين لم يصنَّفوا البطاقات التي تحتوي كلمات غير مألوفة المعنى على أنها كلمات لأنهم لم يألفوا معناها.

المعيار الثالث نوع الحروف

اعتمد الطلبة نوع الحروف التي يتكون منها بناء الكلمة معياراً في تعرّفهم بنية الكلمة المطبوعة، فقد أخذ متوسط نسب استجابات الطلبة في تصنيف البطاقات التي تحتوي لفظات تتكون من حروف علة فقط على أنها كلمات بالتناقص بالتقدم في العمر، إذ أدرك الطلبة أن حروف العلة مجتمعة لا تمثل كلمات. ويتضح أثر المعنى من خلال تزايد متوسط نسب استجابات الطلبة في تصنيف البطاقات التي تحتوي كلمات مألوفة المعنى بصرف النظر عن نوع الحروف وعددها على أنها كلمات وتناقص متوسط نسب استجابات الطلبة في تصنيف البطاقات التي تحتوي لفظات بصرف النظر عن نوع الحروف التي تتكون منها اللفظات وعددها على أنها كلمات بالتقدم في العمر.

المعيار الرابع الضبط

اعتمد طلبة المرحلة المتوسطة الضبط معياراً في تعرّفهم بنية الكلمة المطبوعة، فقد أخذ متوسط نسب استجابات الطلبة بالتناقص بالتقدم في العمر في تصنيف هذه البطاقات

على أنها كلمات. وقد يرجع هذا إلى تزايد قدرتهم على القراءة والكتابة، فضلاً عن اكتساب الطلبة خبرات خاصة بالكتابة. وقد يرجع تزايد متوسط نسب استجابات الطلبة في تصنيف البطاقات التي تحتوي لفظات تبدو كلمات حقيقية على أنها كلمات قياساً بمتوسط نسب استجابات الطلبة في تصنيف البطاقات التي تحتوي لفظات أحد حروفها مقلوب على أنها كلمات إلى اعتقاد الطلبة في ان أبنية هذه اللفظات مكتملة غير ناقصة العدد واكتفوا بالمعنى الذي أوحت به هذه اللفظات فبدت كلمات حقيقية وهي عكس ذلك. وتتفق هذه النتيجة مع ما توصلت إليه دراسة (Rayner & Hagelberg, 1975) في ان بداية الكلمة تقوم بإيصال المزيد من المعلومات من وسطها ونهايتها، إذ ما تُعرف بداية الكلمة حتى تصبح بقية الكلمة قابلة للتنبؤ بها بصورة أكبر.

الاستنتاجات

تأسيساً على ما توصل إليه البحث من نتائج يمكن استنتاج ما يأتي:

١. يعتمد طلبة المرحلة المتوسطة معايير طول الكلمة، المعنى، نوع الحروف، والضبط في تعرّف بنية الكلمة المطبوعة.

٢. يتعرّف طلبة المرحلة المتوسطة بنية الكلمة المطبوعة التي تتكون من عدد من الحروف قبل الكلمات التي تتكون من حرف واحد.

٣. يعتمد طلبة المرحلة المتوسطة المعنى معياراً لتعرّف البناء المطبوع، إذ يصبح من المهم لديهم ان يألفوا معنى ما يرونه مطبوعاً بصرف النظر عن عدد الحروف ونوعها أو المعنى غير المألوف لديهم.

التوصيات

في ضوء ما توصلت إليه الباحثة من نتائج في هذا البحث فأنها توصي بما يأتي:

١. تعريف الطلبة بمعاني حروف اللغة العربية بما يتلاءم والمدركات العقلية.

٢. إتاحة الفرصة للطلبة للتعرّف على بعض الكلمات غير مألوفة المعنى لتوسيع معلوماتهم وخبراتهم بما يتلاءم ومرحلة تطورهم المعرفي، فضلاً عن تزويدهم ببعض اللفظات التي تتكون من حروف كل حرف فيها له معنى وتبصيرهم بمعناها ولا سيما ما ينفع منها في التداول في مواقف الحياة اليومية.

المقترحات

استكمالاً لما توصل إليه البحث الحالي وتطويرا له تقترح الباحثة تقصي العلاقة بين المعرفة ببنية الكلمة ومتغيرات مثل ثنائية اللغة.

الهوامش

(*) أسماء الخبراء الذين استعانت بهم الباحثة في إجراءات البحث:

أ.د. خديجة عبد الرزاق الحديثي، كلية الآداب، قسم اللغة العربية، جامعة بغداد، نحو وصرف.

أ.م. لمياء عبد الحميد عبد الله، كلية التربية– ابن رشد، قسم اللغة الانكليزية، جامعة ، علم اللغة، نحو.

د.لمى فائق جميل، كلية الآداب، قسم اللغة العربية، جامعة بغداد، علم اللغة.

أ.د. خولة عبد الوهاب القيسي، مديرة مركز البحوث التربوية والنفسية، جامعة بغداد، علم نفس النمو.

أ.د. صباح حسين العجيلي، كلية التربية– ابن رشد، قسم العلوم التربوية والنفسية، جامعة بغداد، قياس وتقويم.

أ.د. صفاء طارق حبيب، كلية التربية– ابن رشد، قسم العلوم التربوية والنفسية، جامعة بغداد، قياس وتقويم.

(*) ستستعمل الباحثة كلمة لفظة للدلالة على اللفظة غير ذات المعنى.

المصادر

أبو حشيش، عبد العزيز وبسندي، خالد وعبد الهادي، نبيل. (٢٠٠٣). **مهارات في اللغة والتفكير**. ط١، عمان: دار المسيرة.

أبو الخير، عبد الكريم قاسم. (٢٠٠٤). **النمو من الحمل إلى المراهقة**. ط١، عمان: دار وائل.

الحملاوي، أحمد بن محمد بن أحمد. (٢٠٠٣). **شذا العرف في فن الصرف**. بيروت: دار الفكر.

خليل، حلمي. (١٩٩٢). **الكلمة (دراسة لغوية معجمية)**. ط٢، الإسكندرية: دار المعرفة الجامعية.

سلطان، منير. (١٩٨٨). **بلاغة الكلمة والجملة والجمل**. الإسكندرية: منشأة المعارف.

عبدالله، عبد الرحيم صالح. (٢٠٠٢). **تعليم اللغة في منهج تربية الطفولة المبكرة في المنزل والروضة والمدرسة**. ط٢، الكويت: مكتبة الفلاح.

النعيمي، نبراس مجبل صالح. (٢٠٠٨). **تطور معرفة الأطفال ببنية الكلمة**. أطروحة دكتوراه غير منشورة، جامعة بغداد: كلية التربية.

هرمز، صباح حنا. (١٩٨٩). **سيكولوجية لغة الأطفال**. ط١، بغداد: دار الشؤون الثقافية العامة.

همام، طلعت. (١٩٨٤). **سين وجيم عن مناهج البحث العلمي**. ط١، عمان: دار عمار.

الوقفي، راضي. (٢٠٠٣). **مقدمة في علم النفس**. ط٣، عمان: دار الشروق.

pick, Anne D. and others. (1978). young children's knoweledge of word structure. **child Development**, vol. (49), pp. 669-680.

Rayner, keith and Hagelberg، Ellen M. (1975). word recognition cues for beginning and skilled readers. **Journal of Experimental child psychology**, vol. (20)، No. (2), pp. 444 - 445.

santrock, john w. (2001). **child Development**. New york: the Mc Grow - Hill companies, Inc.